

تفسير البغوي

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ^ج كَذَلِكَ زِينٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

قوله تعالى : (وإذا مس الإنسان الضر) الجهد والشدة ، (دعانا لجنبه) أي : على جنبه مضطجعا ، (أو قاعدا أو قائما) يريد في جميع حالاته ، لأن الإنسان لا يعدو إحدى هذه الحالات . (فلما كشفنا) دفعنا (عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه) أي استمر على طريقته الأولى قبل أن يصيبه الضر ، ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء ، كأنه لم يدعنا إلى ضر مسه أي : لم يطلب منا كشف ضر مسه . (كذلك زين للمسرفين) المجاوزين الحد في الكفر والمعصية ، (ما كانوا يعملون) من العصيان . قال ابن جريج : كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الدعاء عند البلاء وترك الشكر عند الرخاء . وقيل : معناه كما زين لكم أعمالكم زين للمسرفين الذين كانوا من قبلكم أعمالهم .